

## الذكاء الاصطناعي وحقوق المؤلف، المخاطر وسبل الحماية

### Artificial Intelligence and Copyright: Risks and Means of Protection

حريز أحمد\*

مخبر المرافق العمومية والتنمية

جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس، الجزائر

[Ahmed.harir@univ-sba.dz](mailto:Ahmed.harir@univ-sba.dz)

Djillali LIABES University, Sidi Bel Abbes, Algeria

- تاريخ الإرسال: 2025/04/13 - تاريخ القبول: 2025/05/04 - تاريخ النشر: 2025/09/22

**الملخص:** يشهد العالم تطوراً سريعاً في تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما أثار العديد من التحديات القانونية، لا سيما في مجال حقوق المؤلف. تتجلى المخاطر في قدرة الذكاء الاصطناعي على إنشاء محتوى إبداعي بشكل مستقل، مما يطرح تساؤلات حول من يمتلك حقوق هذا المحتوى: هل هو المطور؟ المستخدم؟ أم النظام ذاته؟ كما يشكل استخدام الذكاء الاصطناعي لمصادر محمية بحقوق المؤلف دون إذن خطراً آخر مما يطرح تساؤل حول إمكانية تحميل الذكاء الاصطناعي المسؤولية، وعليه فإن الأمر يتطلب تطوير أطر قانونية واضحة تنظم حقوق التأليف في سياق الذكاء الاصطناعي، مع تعزيز أدوات الحماية التقنية والرقابية لضمان التوازن بين الابتكار وحماية الحقوق.

**الكلمات المفتاحية:** الذكاء الاصطناعي - حقوق المؤلف - المخاطر - المسؤولية - الحماية.

**Abstract:** The world is witnessing rapid development in artificial intelligence technologies, which has raised many legal challenges, especially in the field of copyright. The risks are manifested in the ability of artificial intelligence to independently create creative content, which raises questions about who owns the rights to this content: is it the developer, the user, or the system itself? The use of artificial intelligence of sources protected by copyright without permission also constitutes another risk. To face these challenges, a question is raised about the possibility of holding artificial intelligence accountable, and clear legal frameworks must be developed to regulate authorship rights in the context of artificial intelligence, along with enhancing technical and regulatory protection tools to ensure the balance between innovation and rights protection.

**Keywords:** Artificial Intelligence – Author’s rights – Risks – Responsibility -Protection.

\* المؤلف المرسل: حريز أحمد.

## مقدمة:

تتمثل إحدى مهام العلوم القانونية في الفهم المبكر للقضايا الجديدة، وموجة الذكاء الاصطناعي لم تسلم من ذلك.

ينتج الذكاء الاصطناعي منتجات جديدة تلبي بعض معايير الأعمال الفكرية البشرية، وعلى ضوء ذلك ثارت عدة شكوك من مستخدمي وسائل الذكاء الاصطناعي حول المنتجات التي ينتجها، حيث أعتبر أمراً بالغ الأهمية بالنسبة للعديد الذين يجدون أعمالهم نفسها مستخدمة بشكل غير مشروع من قبل بعض أنظمة الذكاء الاصطناعي واتخاذها كجزء من منتجاته، وهذا ما يطرح إشكال حول مسألة حماية الأعمال الفنية والفكرية في مختلف مجالاتها، حتى وصل الأمر إلى رفع دعاوى قضائية في هذا المجال فيما يتعلق بحماية المنتجات الفكرية التي يستخدمها الذكاء الاصطناعي.

الإشكالية التي نهتم بدراستها ونسعى إلى الإجابة عليها في هذه الورقة البحثية، هي مدى اعتبار منتجات الذكاء الاصطناعي في المجال الفكري على أنها تتمتع بنفس قيمة الأعمال الفكرية البشرية التي تخضع للحماية؟ وما السبيل من أجل حماية الأعمال الفكرية والفنية من استعمالها بشكل غير مشروع من طرف الذكاء الاصطناعي؟

## 1- معايير تأهيل العمل الفكري وإضفاء الحماية القانونية عليه ومكانة منتجات الذكاء الاصطناعي

من ذلك:

معظم قوانين الملكية الفكرية اختلفت في تحديد ماهية العمل الفكري، غير أنها اتفقت على بعض النقاط المشتركة، وهي أن "العمل الفكري هو أي جهد من ابتكار العقل البشري، يؤدي إلى إنتاج فكري، يمكن أن يتجه نحو هدف عملي، ولكن يجب أن يتضمن حدًا أدنى من التأثير الجمالي أو الثقافي"<sup>1</sup>. فالعمل الفكري حتى يعتبر عملاً فكرياً وإدراجه ضمن حقوق المؤلف الواجبة الحماية، فيجب أن يستجيب لبعض المعايير، وعليه سوف نقوم بدراسة هذه المعايير ونرى مكانة الذكاء الاصطناعي في ذلك فيما إذا كانت منتجاته تستجيب لهذه المعايير.

من بين هاته المعايير وأهمها "الأصالة"، فطالما اعتبرت مختلف النظم القانونية الأصالة كمعيار أساسي لتأهيل العمل الفكري، فلا يمكن إضفاء الحماية القانونية للمنتجات الفكرية في هذا المجال إلا

<sup>1</sup> Michel Cannarsa; Jean-Luc Piotraut; Alexandre Quiquerez; Iony Randrianirina, L'illusoire influence de l'intelligence artificielle sur le droit d'auteur. Droit des affaires et intelligence artificielle: diagnostic et prospective, mare & martin 2023, pp.207-220.

بتجسيد هذا المعيار أي يجب أن تستوفي شرط الأصالة، حتى في النزاعات القضائية فإن القاضي دائماً ما يستعمل هذا المعيار حتى يعترف لصاحب العمل الفكري بحقه فيه.

وأصالة العمل فسرت في الغالب على أنها "روح العمل وما تتضمنه من بصمة صاحبه". وتستخدم محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي من جانبها هذا المعيار لتحديد أصالة العمل الفكري، وظهر ذلك في قضية **The Painer** و **Football Dataco** حيث أشارت فيهما المحكمة إلى أن العمل الفكري لكي يحصل على الحماية وحقوق الطبع والنشر، يجب أن يعكس شخصية مؤلفه أي يطبع لمستته الشخصية فيه، ويظهر اختياراته الحرة والإبداعية. علاوة على ذلك، وضح البروفيسور كارون على أن "الأصالة تشمل عنصراً موضوعياً وهو (الجدية) وعنصراً ذاتياً يتمثل في (شخصية المؤلف أو بصمة المؤلف، والذي يعني أنه هو الذي خلق العمل وليس شخص آخر). ومن ثم فيمكن القول أن "أي عمل فكري جديد ومبتدع، يتضمن عنصراً الجدية، يعبر عن شخصية صاحبه، فهو أصيل"<sup>2</sup>. وعليه يكفي لكي يكون العمل الفكري محمياً قانوناً ومؤهلاً لحقوق الطبع والنشر، أن يكون أصيلاً يتضمن جميع العناصر التي ذكرناها.

ولذلك فمن المناسب البحث عن هذه المعايير في منتجات الذكاء الاصطناعي فيما إذا كانت تستجيب لها أم لمنحها الحماية اللازمة وإدراجها ضمن حقوق المؤلف. فالبعض يرى أن منتجات وبرامج الذكاء الاصطناعي تدخل في نطاق المصنفات الرقمية مثل برامج الحاسب، بالتالي ناتجة عن إبداع بشري، وهذا الإبداع البشري يتميز بالذكاء ويقدم هو الآخر إبداعات كذلك، فهي إبداع ناتج عن إبداع يستوجب الحماية مثله مثل المصنفات الأخرى<sup>3</sup>. غير أن ذلك يعتبر مفهوم خاطئ لدى البعض الآخر، بحيث يجد أن منتجات الذكاء الاصطناعي تغيب عنها اللمسة الشخصية والإبداع والجدية، وبالتالي نقول أن عملها ليس أصيلاً، وعليه يمكن القول مادام أن أعمال الذكاء الاصطناعي ليست أصيلة، فهي مستمدة من مصدر آخر، وبناء على ذلك فإن منتجات الذكاء الاصطناعي لن تتمتع بالحماية القانونية اللازمة مادامت كذلك، بحيث إذا تمت سرقة هذه الأعمال وانسابها للبعض على أنها أعمالهم، فلا يمكن المطالبة بحمايتها، بدليل أن الذكاء الاصطناعي لا يمكنه المطالبة بذلك باعتباره آلة، كما أم الملاك والمبرمجين والمستخدمين بدورهم لا يمكنهم ذلك بحجة أن هذه الأعمال هي نتاج الذكاء الاصطناعي، وهذا الأخير ليست لديه الشخصية القانونية وعليه ليس له الحق في المطالبة بحقوق الملكية الفكرية، ولو تم رفع النزاع إلى المحكمة، فإن ذلك سوف يقابل بالرفض مستندة المحكمة إلى غياب العنصر البشري في العمل الإبداعي<sup>4</sup>. وبالتالي فإن أغلب المنتجات التي ينتجها الذكاء الاصطناعي هي غير مشروعة قد تكون مستمدة من معلومات تحصل عليها

<sup>2</sup> Michel Cannarsa; Jean-Luc Piotraut; Alexandre Quiquerez; Iony Randrianirina op cit, p4-5.

<sup>3</sup> عائشة يحيى شفقة، الحماية القانونية للمصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي، أطروحة ماجستير في القانون الخاص، كلية القانون جامعة الإمارات العربية المتحدة، سنة 2021، ص 57.

<sup>4</sup> ألاء أحمد شاهين، مدى تمتع الإنسان الآلي (الروبوت) بحقوق الملكية الفكرية، دراسة تحليلية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، العدد 04 من المجلد 20، 2023، ص 219.

من أعمال فكرية شخصية محمية قانوناً<sup>5</sup>، حتى وإن كان هناك إبداع في العمل دون أن يكون مستمداً من عمل بشري، فمادام أن الذكاء الاصطناعي ليس له شخصية قانونية فلا يمكن حماية هذه الأعمال. وهذا ما قد يؤدي بالإضرار بأصحاب المنتجات الفكرية الأصيلة، فما الحل من أجل تجنب ذلك ؟

## 2- مسؤولية الذكاء الاصطناعي عن الأضرار الناتجة عن حقوق المؤلف:

من الناحية النظرية، القواعد التقليدية للمسؤولية قابلة للتطبيق، لكن عملية ربط الضرر بالخطأ البشري معقدة مع الذكاء الاصطناعي إن لم تكن مستحيلة. ويرجع ذلك إلى تعدد الجهات الفاعلة مع الذكاء الاصطناعي (المصمم، المالك والمستخدم).

وعليه نطرح السؤال التالي: هل يمكن لأنظمة المسؤولية المدنية التقليدية التكيف مع الذكاء الاصطناعي؟

لكي نحمل المسؤولية للذكاء الاصطناعي فلا بد أن نعترف له بالشخصية القانونية، وهذا ما يبدو صعب نوعاً ما على الأقل في الوقت الراهن. لأن الذكاء الاصطناعي ليس له إرادة ذاتية لأنه لم يصل إلى مرحلة البرمجة الذاتية، كما ليس له وعي ولا ذمة مالية، ولا يمكن أن نتعاقد معه، وأكثر من ذلك لا يمكن أن يطالب بحقوق ويتحمل التزامات، وإذا أنتج منتجاً أو مصنفاً فلا يمكن له أن يطالب بنسبته إليه، وعليه لا يمكن أن يسند له الإبداع الناتج عن الإنتاج الفكري، وإنما الإبداع هو نتاج فكر إنساني وفق المدخلات المختارة من الخوارزميات<sup>6</sup>. كما أن هناك صعوبة لإقامة المسؤولية ضد الروبوت الذكي<sup>7</sup>، وإنما نعود إلى تطبيق أحكام المسؤولية التقليدية، وعلى الأخص المسؤولية التقصيرية في حالة الضرر، فعلى سبيل المثال إذا اعتمد طبيب على برنامج دعم القرار السريري المدعوم بالذكاء الاصطناعي لوصف الدواء، وأصدر البرنامج توصية خاطئة، ففي هذه من الممكن مساءلة الطبيب عن الأضرار الناتجة والإصابات المتوقعة حدوثها للمريض وليس عن الذكاء الاصطناعي. وعليه نستنتج أن تقرير المسؤولية عن الذكاء الاصطناعي أمر صعب لأنه في الأخير نعود إلى تقرير المسؤولية للشخص الطبيعي أو الاعتباري المسؤول عن الذكاء الاصطناعي الذي أحدث الضرر.

وبعض الفقه في هذه الحالة يتفق على اعتبار أساس المسؤولية عن الذكاء الاصطناعي تتمثل في المسؤولية عن حراسة الأشياء مادام أنه لا يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي شخصاً، بشرط أن يكون للحارس

<sup>5</sup> Skrebers, Anne-Sarah. « Intelligence artificielle et droit d'auteur ». L'entreprise et l'intelligence artificielle - Les réponses du droit, édité par Alexandra Mendoza-Caminade, Presses de l'Université Toulouse Capitole, 2022. <https://doi.org/10.4000/books.putc.15415>.

<sup>6</sup> عائشة يحيى شفقة، المرجع السابق، ص 29.

<sup>7</sup> عبدالله عيسى مطشر، حيدر عبد السلام محمد علي، المسؤولية المدنية الناشئة عن أضرار تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مجلة كلية المأمون، العدد 41، 2024، ص 418.

سلطة الاستخدام والتوجيه والسيطرة عليه<sup>8</sup>. لكن فيما يخص البرامج التي تعتبر شيء غير ملموس والتي لها علاقة وطيدة بحقوق المؤلف، فإنه يصعب تحديد من هو الحارس المسؤول عن الأضرار الذي أحدثتها برامج الذكاء الاصطناعي، وعليه إذا أردنا تطبيق فكرة الحراسة على الذكاء الاصطناعي فإنه يجب علينا تعديل المفهوم الحالي للحراسة بشكل دقيق.

وعليه يتبين مما سبق أن فكرة تحميل تطبيقات الذكاء الاصطناعي المسؤولية، هي فكرة صعبة جدا من حيث التطبيق، خاصة وأن الذكاء الاصطناعي لم يصل إلى مستوى الإرادة والإدراك الكامل باتخاذ القرارات.

وهناك من اقترح "الشخصية الإلكترونية"، التي لن تكون إلا خيالاً قانونياً مثله مثل الشخص الاعتباري، وبالتالي يتطلب تمثيله من قبل شخص طبيعي. لكن الاشكال في هذه الحالة يتمثل في الشخص الطبيعي الذي يمثل الشخص الإلكتروني، فهل يعتبر المالك أو المصمم أو المستخدم للذكاء الاصطناعي؟ يطرح السؤال نفسه حول مسؤولية الذكاء الاصطناعي في حالة حدوث ضرر لمؤلف أو لإبداع موجود مسبقاً، فمن هو المسؤول، المالك أو المصمم أو المستخدم، الذي سيمثل الذكاء الاصطناعي إذا قام الأخير بإنشاء إنتاج يؤثر على انتهاك حقوق الملكية الفكرية؟<sup>9</sup>

ولذلك فإن منح الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي أمر بعيد عن الإجماع. كما يتضح من قانون حقوق الطبع والنشر الأمريكي لعام 2014، الذي يرفض، في المادة 306، تسجيل الإبداعات التي تم إنشاؤها تلقائياً دون أي تدخل بشري: "سيقوم مكتب حقوق الطبع والنشر الأمريكي بتسجيل عمل التأليف الأصلي بشرط أن يكون العمل قد تم إنشاؤه من قبل إنسان. كما لن يقوم المكتب بتسجيل المصنفات التي تنتجها آلة أو مجرد عملية ميكانيكية تعمل بشكل عشوائي أو تلقائي دون أي مدخلات إبداعية أو تدخل من المؤلف البشري". ولهذا السبب تم اقتراح اعتبار الذكاء الاصطناعي، ليس كموضوع للقانون، بل كعنصر للقانون.

وفقاً للبروفيسور بينكتين، سيكون من المناسب الاعتراف بأن "الذكاء الاصطناعي هو الفرشة وقلم الخالق ولكنه ليس الخالق". وبطبيعة الحال، قد يكون هذا بمثابة طرح السؤال مرة أخرى حول من، المالك أو المصمم أو المستخدم، الذي ينبغي اعتباره صاحب الوصاية أو السيطرة القانونية على الذكاء الاصطناعي. ووفقاً لبعض المؤلفين، فإن المستخدم سيكون "الأقرب إلى النتيجة"، من خلال "إتقانه الجسدي للأداة"، وكذلك من خلال "اختيار النتيجة كمصنف". في الواقع، وفقاً للبروفيسور بينكتين، "المؤلف هو

<sup>8</sup> عبدالله عيسى مطشر، حيدر عبد السلام محمد علي، المرجع السابق، ص420.

<sup>9</sup> Iony Randrianirina, op cit, p10.

الشخص الذي يأخذ زمام المبادرة لاستخدام هذه التكنولوجيا، والمعلمة، على وجه الخصوص، تختار عناصر قاعدة بيانات التعلم، وتحدد الأهداف المراد تحقيقها. لرامبرانت القادم،

### 3. بعض الامثلة المتعلقة بمخاطر الذكاء الاصطناعي في مجال حقوق المؤلف

**1.3.** في يونيو 2023، رفع الكاتبان بول تريمبلاي ومُنَى عوض دعوى قضائية ضد شركة OpenAI في محكمة فيدرالية بسان فرانسيسكو، متهمين إياها بانتهاك حقوق النشر من خلال استخدام أعمالهما الأدبية لتدريب نموذج الذكاء الاصطناعي ChatGPT دون إذن أو تعويض. وأشارا إلى أن ChatGPT قادر على تقديم ملخصات دقيقة لأعمالهما، مما يدل على استخدام كتبهما في تدريب النموذج. تستند الدعوى إلى أن OpenAI اعتمدت على مجموعات بيانات تحتوي على كتب مقرصنة من مواقع غير مرخصة مثل Library Genesis و Sci-Hub. تأتي هذه القضية ضمن سلسلة من الدعاوى التي تواجهها شركات الذكاء الاصطناعي بشأن استخدام محتوى محمي بحقوق النشر دون موافقة أصحابها<sup>10</sup>.

**2.3.** في ديسمبر 2023، رفعت صحيفة "نيويورك تايمز" دعوى قضائية ضد شركتي "أوبن إيه آي" و"مايكروسوفت"، متهمة إياهما باستخدام مقالاتها دون إذن لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT. تدعي الصحيفة أن هذه الممارسة تهدد إيراداتها، حيث أن مخرجات الذكاء الاصطناعي غالبًا ما تحتوي على مقتطفات حرفية من مقالاتها، مما يقلل من حركة المرور إلى موقعها الإلكتروني وإيرادات الإعلانات. تأتي هذه الدعوى بعد مفاوضات غير ناجحة بين الصحيفة والشركتين بدأت في أبريل. تسعى "نيويورك تايمز" للحصول على تعويضات بمليارات الدولارات وتطالب بتدمير النماذج التي تحتوي على محتواها. تسلط هذه القضية الضوء على المخاوف المتزايدة في مختلف الصناعات بشأن التأثيرات المحتملة لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي هذه الدعوى قد تشكل سابقة قانونية مهمة في مجال استخدام المحتوى المحمي بحقوق النشر في تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي<sup>11</sup>.

<sup>10</sup> دعوى قضائية ضد OpenAI لاستخدامها أعمال أدبية في تدريب ChatGPT، مقال منشور في موقع: [https://unboxinggeeks.com/%D8%AF%D8%B9%D9%88%D9%89-%D9%82%D8%B6%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%B6%D8%AF-openai-%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85%D9%87%D8%A7-%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/?utm\\_source=chatgpt.com](https://unboxinggeeks.com/%D8%AF%D8%B9%D9%88%D9%89-%D9%82%D8%B6%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%B6%D8%AF-openai-%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85%D9%87%D8%A7-%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/?utm_source=chatgpt.com)

<sup>11</sup> HALELUYA HADERO and DAVID BAUDER, New York Times sues OpenAI and Microsoft for using its stories to train chatbots. AP News, December 27, 2023. <https://apnews.com/article/nyt-new-york-times-openai-microsoft-6ea53a8ad3efa06ee4643b697df0ba57>

## الخاتمة:

تعد مسألة حماية حقوق المؤلف أمرًا بالغ الأهمية بالنسبة للعديد خاصة المؤلفين والفنانين. فمن المؤلفين الذين تجد أعمالهم نفسها مستخدمة بشكل غير مشروع من قبل بعض أنظمة الذكاء الاصطناعي، كجزء من تعلمهم نظرًا للعدد اللامتناهي من البيانات التي تستخدمها هذه الأنظمة. وفي ضوء القضايا السابقة الذكر، ليس هناك شك في أن التقاضي في هذا المجال من المتوقع أن ينمو ويزداد.

في الختام، يبدو من الحكمة أن ندرك على أن يجب على الفقيه أن يفهم الأشياء كما هي، وليس كما يحلم بها. ومع ذلك، هناك شيء واحد هو الاعتراف بقدر معين من الإبداع في الإنتاجات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي، والأخرى هي التعرف على التأليف في النظام المجهز بالذكاء الاصطناعي. وكما يقول مؤلف أمريكي عن حق، "إذا كنت لا تستطيع التمييز بين لوحة رسمها آرون ولوحة رسمها إنسان، فيمكننا القول أن لوحة آرون تُظهر الإبداع. قد لا نقول أن آرون مبدع، ولكن يمكننا القول أن لوحة آرون تظهر الإبداع". في نهاية المطاف، كل شيء يعتمد على الهدف المنشود: هل هي مسألة الاعتراف بالذكاء الاصطناعي كمؤلف، وهي مهمة تثبت أنها شاقة، أو هل يتعلق الأمر بحماية المنتجات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي من خلال الملكية الفكرية؟ وعلاوة على ذلك، هل هناك حاجة حقيقية لاستدعاء الملكية الفكرية؟ وربما يوفر قانون الملكية أرضًا خصبة لاستقبال هذه الإنتاجات الجديدة، وفقًا لنظرية الانضمام التي اقترحها البروفيسور بيير إيف غوتيه. وفي الواقع، إما أن يكون المؤلف هو الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي، أو أنه مستقل بذاته. وربما في نهاية المطاف، بينما ننتظر تطوير قواعد خاصة في قانون الملكية الفكرية، ينبغي لنا أن نلتزم الآن بالقانون العام الذي ينص عليه القانون المدني.

## التوصيات:

- تعديل القوانين المنظمة لحقوق الملكية الفكرية عامة وبراءات الاختراع خاصة الذي أصبح أمرا واجبا، باعتبار أن الذكاء الاصطناعي أصبح يمتلك قدرات تفوق بعض القدرات البشرية.

- وضع تأمين على برامج الذكاء الاصطناعي خاصة التي لها صلة وثيقة بالأعمال الفكرية، بدلا من الاعتراف لها بالشخصية القانونية أو الالكترونية. ففي حالة ضرر أي كان من الاستعمال غير المشروع من قبل الذكاء الاصطناعي للعمل الفكري للأشخاص، فيتم تعويض الضرر من خلال التأمين الموضع.